

---

# الأساليب الفلسفية والتشكيلية للتعبير عن الموضوع في التصوير المصري القديم\*

إعداد

د / م / محمد العزازي

مدرس الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية  
بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة

أ.د / هاني محمد رزق

أستاذ الرسم والتصوير المساعد  
بكلية التربية الفنية جامعة حلوان

سامح إبراهيم محمد قايل

باحث دكتوراه

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة  
عدد (٤٦) - أبريل ٢٠١٧

\* بحث مستل من رسالة دكتوراه

---



## الأساليب الفلسفية والتشكيلية للتعبير عن الموضوع

### في التصوير المصري القديم

أ.د/ هاني محمد رزق\* د/ مكي محمد العزازي\*\* سامح إبراهيم محمد قايل\*\*\*

#### المخلص

يهدف البحث إلى تقديم رؤية تسجيلية و تمهيد نظري وتحليلي متسق عن الصورة التشكيلية والموضوع في الفن المصري القديم، بهدف محاولة فهم وتفهم المشاهد بلغة الصورة وقيمتها من أساليب فلسفية وتشكيلية للتعبير في الموضوع، ومعرفة حقيقتها وفهم إحياءاتها باتباع خطوات إجرائية اعتمدت على أدوات المنهج الوصفي التحليلي والتي يمكن أن يُستفاد منها في التعبير الفني لإنتاج الأعمال التصويرية المستلهمة من التراث، ومن هنا يكون الهدف هو خلق الإنسان الفنان بمعنى الفرد القادر علي التعبير الجمالي من خلال أي وسيلة من وسائل التعبير. ومن ثم إثراء اللوحة التصويرية في عصرنا الحالي لدى ممارسي الفن.. فالصورة التشكيلية دائما في حالة جديدة، وتحكي عن تسارع أنماط الحياة من حولنا، والفنان التشكيلي هو أساس التحكم في الإحياء داخل الصورة بخبرته الفنية ومهنيته. والبحث يتناول مختارات من التصوير المصري القديم والوقوف على أهم أساليب التعبير عن الموضوع في تلك المشاهد والقيم والفلسفية والتشكيلية بها. كمنطلق للعودة إلى الإهتمام بالموضوع وأساليب تناوله في عصرنا الحالي وفي لوحاتنا وإنتاجنا الفني تأثراً بالتصوير المصري القديم. كما يوصي ويقترح الباحث إجراء مزيد من الدراسات في هذا المجال الحيوي من جوانب علمية أخرى.

#### خلفية البحث:-

يستطيع الفن أن يجسد شكلا ما أو يعيد خلقه من جديد، وفي مصر القديمة يعتبر رسم الأشكال وكأنه عملية خلق جديد، بل ثمرة تحليل واع وذاتي. وعلي ما يبدو أن المفهوم العميق، وعلى مدى آلاف الأعوام تطور الفن المصري القديم وتطور الموضوع في التصوير تطورا هائلا ولكنه بالرغم من ذلك قد بقى علي وفائه وإخلاصه لمطلبه الأساسي، ألا وهو: تحقيق الإتحاد بين الملموس والفكرة السامية، وإقامة علاقة بين الأشكال النابضة بالحياة، الخلود بواسطة الرسوم. وفي واقع الأمر إن المفهوم الخاص بالحياة والموت هو المحرك الأساسي للفن<sup>١</sup>. ففي البداية عرفت النقوش البارزة تطورا سريعا ملحوظا فوق الأدوات الدارجة الاستعمال (مقابض السكاكين، والخناجر واللوحات

\* أستاذ الرسم والتصوير المساعد كلية التربية الفنية جامعة حلوان

\*\* مدرس الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

\*\*\* باحث دكتوراة

<sup>١</sup> كلير لالويت: الفن والحياة في مصر الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣،

الخاصة بطحن الكحل (الصلايات) "، ورؤوس المقامع<sup>١</sup>. ثم تعددت الحلول والأساليب التشكيلية واختلاف الشكل والصيغات البنائية، وكل هذه الإشارات والصيغات إنما هي دلالة على معنى فلسفي تعبيري مصاحب للشكل، ويختلف باختلاف الوضع والحركة حسب المضمون الفكري داخل الأسطورة، والدلالة تكون مصاحبة للتعبير عن الحركة مع التوضيح من خلال الشكل، فكل شكل له مفهوم ورمزية خاصة متفق عليها، ولقد رسم الفنان المصري القديم الشكل الأدمي في فنه حسبما يبدو له من لحظة عابرة خاطفة ولكن يتضمن الشكل كل المعالم الأساسية العامة التي يعبر بها عن أهميته وإظهار سماته<sup>٢</sup>.

ومن ثم تعددت الموضوعات وأساليب تناولها وبرع الفنان المصري القديم في تصويرها بكل دقة، عمل عليها بأسلوبه الخاص حتى تكونت سمات فن استمر لألاف الأعوام دون حشو أو إبتدال، ويرى الباحث أنه سخر هذا الفن في خدمة فكره وعقيدته وكذلك حياته اليومية، فصور موضوعات اجتماعية مثل الصيد والقنص والموسيقى والغناء والرياضة والزراعة، و موضوعات أخرى دينية عن الصلاة والموت والحساب وخلق الكون، وسياسية تناولت الانتصارات في الحروب والمعارك ومعاملة الأسرى وغيرها من الموضوعات التي أصبح من النادر أن تجد من يتجه إليها ويعبر عنها في فننا المعاصر.

ويخرج من بين هذه المشاهد المعبرة عن الحياة اليومية موضوعات ذات تكوينات إبداعية مختلفة، فنجد في هذه الموضوعات تكوينات تتمتع بنظم بنائية وتشكيلية وقيم جمالية عالية ممثلة في تكوينات متماسكة مؤلفة من عناصر مختلفة "أسماك، وطيور، وحيوان، إنسان، نبات، ماء، شباك صيد، حراب، أسهم، أرض، قوارب، أوضاع وحركات، آلات موسيقية، توزيعات فنية خاصة بالموضوع، بيئة لونية متداخلة. مما جعل التكوين ثري بالعناصر التشكيلية والنظم البنائية والانشائية<sup>٣</sup>.

ومن ثم فإننا " يمكن أن نقول كما يقول الكاتب الإنجليزي هربرت ريد (Herbert Read ١٨٩٣ - ١٩٦٨ م: أن الجمال (هو وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا) علاقات فيها تناغم تدفع الحواس"<sup>٤</sup>، وإن هدف الفن هو إدراك الجانب المطلق الخفي فيما وراء الطبيعة<sup>٥</sup>. فالعمل الفني يمكنه أن يحوي داخله (طاقة كامنة)، وروحا قوية خاصة به ومستقلة عن العنصر الذي تمثله"<sup>٦</sup>، ولذا لجأ علماء علم النفس إلى تفسير نتاج عمل فني على أنه: عبارة عن

<sup>١</sup> نفس المرجع السابق، ص ١٤٣ .

<sup>٢</sup> وليم هـ بيك : فن الرسم عند قدماء المصريين، ترجمة مختار السويفي، وزارة الثقافة، هيئة الأثار المصرية، ١٩٨٧، ص ٤٥ .

<sup>٣</sup> كريم عبد المجيد درويش : النظم الإنشائية والبنائية في تكوينات موضوع الصيد في الفن المصري القديم والإفادة منها في إثراء التعبير في مجال التصوير، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣، ص ٤٥ .

<sup>٤</sup> صبري عبد الغني: الفراغ في الفنون التشكيلية الحديثة وما بعد الحديثة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٨، ص ١٨١ .

<sup>٥</sup> محمد الدسوقي: حوار الطبيعة في الفن التشكيلي، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١٤٥ .

<sup>٦</sup> Herbert Read: Philosophy of modern Art \_ Faber and Faber \_ London \_ 1969 .p. 209

تنظيم خاص لمجموعة من المنبهات التي يتعرض لها الفنان في الزمان أو المكان أو الإثنان معا لتتألف فتصبح خطوطا وألوانا في الفن التشكيلي<sup>١</sup>. ومن هنا فالتكوين هو تطبيق للتصورات الذهنية عند الفنان ومن خلال التكوين يكون التأثير العام كنظام موضوع لتوزيع الوحدات بهدف التعبير عن شيء معين وتنظيمها بين مختلف العناصر التركيبية<sup>٢</sup>.

وعلى الرغم من ذلك فيرى الباحث أنه قد انحصر فكر الطالب النوعي خاصة وممارسي الفن عامة في قالب تقليدي لا يتعدى حدود الإمكانيات المتاحة له في تخصصه وبالرغم من وجود منطلقات فنية يمكن أن يستمدّها من الأساليب الفلسفية والتشكيلية للتعبير عن الموضوع في التصوير المصري القديم والتي يمكن أن يستفيد منها في التعبير الفني في إنتاج الأعمال التصويرية المستلهمة من التراث، وانتقاء موضوعاته وحسن تناولها والتعبير عنها، ومن ثم يكون الهدف هو خلق الإنسان الفنان، بمعني الفرد القادر علي التعبير الجمالي من خلال أي وسيلة من وسائل التعبير.

### مشكلة البحث:-

ويتضح من القراءات السابقة أهمية الموضوع وخاصة موضوعات الحياة اليومية في الفن المصري القديم وامتزاجه بالفكر الروحي والعقائدي لديه، واتجاه الفنان المصري القديم إلى أساليب فلسفية وتشكيلية للتعبير عنها ومدى التأثير بها علي خياله وإبداعاته. وكيف غاب الموضوع عن الكثير من الفنانين وطلبة وممارسي الفن في وقتنا الحاضر ويومنا هذا، وأهمية الخيال وأساليب التعبير عنه في الفن، ومن هنا تدور مشكلة البحث حول التساؤل الآتي:-

كيف يمكن فتح آفاق أوسع للجرأة العقلية الفنية والتشكيلية من خلال انتقاء الموضوع والأساليب الفلسفية والتشكيلية للتعبير عنها، وكيفية تناولها بعد أن أصبح من النادر ربط الموضوع بالتكوين وأسلوب التعبير عنه داخل إطار اللوحة التصويرية المعاصرة، وضعف أسلوب التناول لتلك الموضوعات والبعد عن مضمونها؟

### أهداف البحث:-

١. رصد الأساليب الفلسفية والتشكيلية المرتبطة بالتعبير عن الموضوع في الفن المصري القديم و خاصة التصوير المصري القديم والإستفادة منها في تدريس التصوير لطلاب التربية الفنية.
٢. الكشف عن العلاقة بين أساليب التعبير عن الموضوع في فن التصوير المصري القديم والتكوين داخل اللوحة التصويرية .

<sup>١</sup> جيهان محسن محمد : " التناول الجمالي للآلات الموسيقية كعنصر تشكيلي في التصوير الأوربي من عصر النهضة وحتى منتصف القرن العشرين " ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ٢٠١٠ م ، ص ١٠

<sup>٢</sup> عبد الوهاب محمود عبد الوهاب : الدلالات الأسطورية في الفن المصري القديم كمصدر لتصميم القصص المعاصرة ، رسالة دكتوراة، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية، ٢٠٠١ ، ص ٨٠ .

٣. إيجاد منطلقات فنية جديدة و الوقوف على بعض من الحلول التشكيلية وذلك من خلال التنويه بأهمية التراث لإثراء وإرساء الأساليب الفلسفية والتشكيلية المرتبطة بالتعبير عن الموضوع في الفن المصري القديم في مجال التربية الفنية .

### أهمية البحث:-

١. فتح الباب أمام استحداث موضوعات فنية جديدة وخاصة المستمدة من الفن المصري القديم.
٢. عدم إغفال دور الفن المصري القديم وعدم الفصل بينه وبين فن التصوير المعاصر .
٣. رصد كيفية الاستفادة من أساليب التعبير في التصوير المصري القديم والربط بينها وبين صياغة التكوين لتنمية الإبداع لدى ممارسي الفن بصفة عامة والمصور بصفة خاصة.
٤. فهم العمليات الفنية المرتبطة بالإبداع الفني لدى الفنان المصري القديم وكيفية الاستفادة منها في إعادة إحياء الموضوع وأسلوب تناوله في التصوير المعاصر .
٥. رصد كيف تأثر الفنان المصري المعاصر بالفن المصري القديم وخاصة تناوله لموضوعاته .

### فروض البحث:-

يفترض الباحث :-

١. وجود علاقة بين الموضوع في الفن المصري القديم واختلاف الشكل والصيغات البنائية في موضوعات العمل التصويري المعاصر.
٢. يمكن إثراء مجال التصوير المعاصر من خلال الكشف عن بعض المضامين التعبيرية والتشكيلية والأساليب والاتجاهات الفنية للتعبير في مختارات من المواضيع في الفن المصري القديم .
٣. يمكن توظيف المداخل المستنبطة من الأساليب الفلسفية والتشكيلية للتعبير عن موضوعات التصوير المصري القديم والاستفادة منها في تأكيد القيمة التعبيرية في اللوحة التصويرية المعاصرة.

### حدود البحث:-

١. التعرف بالدراسة والتحليل لنماذج مختارة من موضوعات الفن المصري القديم والتصوير بصفة خاصة والاستفادة منها في تدريس التصوير لطلاب التربية الفنية وممارسي الفن . ودراسة بعض الأساليب والاتجاهات التعبيرية والمضامين الفلسفية التي اشتملت عليها تلك الموضوعات وما يراه الباحث مناسب لموضوع البحث.
٢. تحليل ووصف لبعض من موضوعات التصوير المصري القديم من أجل الوصول إلي هدف البحث والوقوف على أساليب التعبير التي تناولتها ومدى تأثيرها في إنتاج لوحات تصويرية معاصرة .

## منهج البحث:-

يتتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري لدراسة نماذج مختارة من الفن المصري القديم، والوقوف على الأساليب الفلسفية والتشكيلية للتعبير عن الموضوع في التصوير المصري القديم ومدى تأثيرها على تناول الموضوع وأسلوبه وإثراء الخيال في فن التصوير المعاصر.

## مصطلحات البحث:-

**أسلوب التعبير الفني Art expression method:** هو الصيغة التي ابتكرها الفنان واستقر عليها في تشكيل إنتاجه الفني، لتحقيق هدف محدد منه يحمل في طياته سمات معينة تحدد معها خصائص ومميزات هذا الأسلوب والتي تميزه بها عن أي أسلوب فني آخر<sup>١</sup>. ومن ثم فيرى الباحث أن الأسلوب الفلسفي للتعبير بأنه الفكرة أو الصيغة التي تحمل في مضمونها رمزيا تميز بإعمال بعض العمليات الفكرية لإدراك رمزيته.

**مفهوم التعبير Expression:** أنه الوسيلة لإظهار العاطفة أو الشعور أو الإحساس وقد تكون العاطفة ناتجة عن الحال وقد تكون منبعثة عن الاشمئزاز ومع هذا فكل منهما فن ولو أنه ليس كلاهما فناً محبوباً أو مرغوباً فيه والعاطفة يمكن أن يعبر عنها بالكلام أو بالصوت أو بالرسم أو بالصور<sup>٢</sup>.

**التعبير الفني Art expression:** هو السلوك ذو الطبيعة التعبيرية التي تؤدي إلى الإبقاء على الطاقة الانفعالية لدى الفنان، وهو هنا يتحكم فيها، ويوجهها إلى البناء، فيشرع مثلاً في تصوير لوحة أو نحت أو التعبير بالكلمة، وانفعال الفنان هو ما يساعده على أن يقوم بمهمة اختيار المواد، ويتحكم فيها وفي نظمها وتنسيقها من أجل تحقيقه تحقيقاً موضوعياً.. ويقول الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي "جون ديوي John Dewey" (١٨٥٩ - ١٩٥٢) أن التعبير يظهر تلقائياً والتلقائية هنا ثمرة من النشاط الطويل، كما أن الانفعال يسبق الإنتاج الإبداعي<sup>٣</sup>.

**التعبير في الفن المصري القديم Expression in ancient Egyptian art:** لم يكن التعبير في الفن المصري القديم يحمل نفس السمات الاصطلاحية الموجودة في المدرسة التعبيرية الحديثة في الفن الحديث، وإنما كان التعبير في الفن المصري القديم دافعه الأساسي هو الحدث، وقد كان يقاس مدى نجاح التعبير الذي يصوره الفنان المصري القديم بمدى موافقته للدافع الذي أدى إليه<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> سعيد حربي: الأساليب والاتجاهات في الفن المصري القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٩.  
<sup>٢</sup> هالة محمد جلييلة: الأسس البنائية والتعبيرية للكتابات المصرية القديمة كمدخل لإثراء مشغولة الحلبي، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، ٢٠٠٨، ص ٧٠.  
<sup>٣</sup> هاني محمد رزق: أهمية الشفافية في التصوير كطريقة لإثراء التدريس بكلية التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦، ص ١٣.  
<sup>٤</sup> هالة محمد جلييلة: الأسس البنائية والتعبيرية للكتابات المصرية القديمة كمدخل لإثراء مشغولة الحلبي، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ١٠.

القيم التشكيلية والتعبيرية Plastic and expressive values: هي العلاقات التنظيمية الناجحة للعناصر وما تظهره من قيم وأسس في تحقيق وحدة العمل بما يتفق مع مضمونه وفكرته، وهي الجانب المادي الذي يمكن اختباره وقياسه وتقييمه في العمل لارتباطه المباشر بصياغة الشكل وعناصر العمل<sup>1</sup>.

### الإطار النظري:

ويتناول عدة جوانب وهي:

أولاً: التعرض بالدراسة لأهم الموضوعات وأساليب تناول عند الفنان المصري القديم:

يمكن التعرف على الحياة اليومية لطبقات الشعب المصري من خلال الموضوعات والنقوش والنصوص التي سجلوها على جدران مقابرهم، والتي تتنوع بين موضوعات دينية، وأخرى دنيوية والتي قد أمدتنا بفيض من المعلومات عن حياتهم اليومية من خلال ما سجلوه على جدران مقابرهم، وتضمنت مقابرهم مناظر الحياة اليومية المعتادة كالصناع والحرفيين، وهم يمارسون أعمالهم، والحفلات الموسيقية المصحوبة برقص الراقصات، والمناظر الدينية التي تمثل الكهنة يؤدون بعض الطقوس الجنائزية، والخدم الذين يحملون القرابين لصاحب القبر.

وتشكل مناظر الصيد جزءاً أساسياً من مناظرهم وموضوعاتهم الرئيسية، الصيد في الصحراء حيث نجد صوراً للغزلان، والوعول، والطباء، والأسود، والفهود، والأرانب البرية، والنعام، والثيران وغيرها، كذلك صيد الطيور في المستنقعات، ثم صيد الأسماك. ومناظر ورسومات لموضوعات الطقوس الخاصة بنقل جثة المتوفى، وأخرى خاصة بالجنود وتدريبهم على السرعة وحركات القتال وعلى الأخص المصارعة والأقواس والحراب وفؤوس القتال وغيرها. ونجح الفنان في تصوير الشخصيات الأجنبية بصفاتهم العنصرية وبطباعهم، فصور الزوج بمرحهم وحركاتهم الصبايحية التي تدعو إلى السخرية، والأسويين بأوضاعهم الراكعة المستعطفة<sup>2</sup>.

ثانياً: النظم البنائية لمفردات وعناصر الموضوع في التصوير لبناء اللوحة التصويرية أو التشكيلية:

فلاشك أن أي بناء فني لا بد وأن يتميز بالتنوع في علاقة مفرداته ونظم بنائها. ولا يمكن أن يعتمد الفنان على اتباع نظام ثابت ومكرر لترتيب مفرداته التي يتشكل منها العمل الفني<sup>3</sup>.

فيرى طارق "عابدين عبد الوهاب" أن العمل الفني - الذي يتمثل في الصورة - يتكون من عناصر اختلف العلماء والفنانون والنقاد في تحديدها، وإن اتفقوا على وجودها. فهي في رأى البعض تندرج في بعض العناصر<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> فادي طنبوس عبد السيد: القيم التشكيلية والتعبيرية لتمثيل الحياة اليومية في الفن المصري القديم والإفادة منها في مجال التربية الفنية، رسالة ماجستير كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢ ص ١٣٦.

<sup>2</sup> مهاب درويش: الفن المصري القديم، مكتبة الإسكندرية، بدون تاريخ، ص ٢٠ - ٢١.

<sup>3</sup> أحمد عبد الغني سالم: "التركيب الموسيقي كمدخل لتدريس التجريد في التصوير لطلبة التربية الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٣، ص ٩٢.



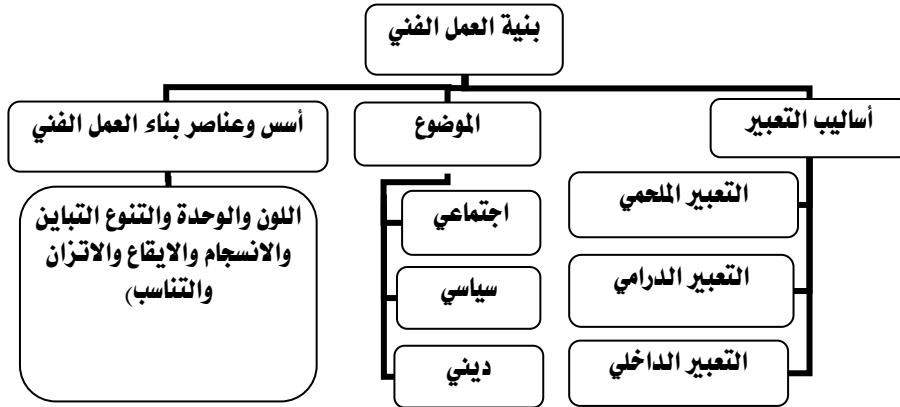
- **العامية:** الفكرة أو الموضوع - الخامات أو المادة - التعبير .
- **البنائية:** النقطة- الخط - الشكل - المساحة - الكتلة - الحجم - الفراغ- والضوء والظل- اللون- الكلية: الوحدة - الاتزان - التنوع - الإيقاع - السيادة - الملمس - الشكل والأرضية .

ولعل ما يمثله موضوع العمل الفني من مضامين حقيقية، ومن معنى، ظاهرة، رمز، إحياء، ما هو إلا دلالة على فكرة الفنان وما تحمله من مدلول يفهمه المتلقي للموضوع، والخامة هي وسيلة يتم التحكم فيها وتشكيلها وتطويعها، لإظهار خاصيتها وجمالها وبنيتها داخل اللوحة. أما التعبير فهو الإفصاح عن المعاني بلغة الشكل، وكل شكل له معنى، يتولد هذا الشكل بتجاور الأشكال وترابطها مع بعضها البعض. فعبقرية الفنان ليس في أن ينقل الواقع، بل في أن يعبر عن ذلك الواقع .

وإذا نظرنا إلى العلاقات التنظيمية البسيطة لترتيب المفردات التشكيلية وعلاقتها بالتعبير :

#### أولاً : دراسة مفهوم أساليب تناول التعبير عن الموضوع وبناء اللوحة :

يرى "هاني محمد رزق" أن الفنان المصري القديم تناول أساليب فلسفية وتشكيلية للتعبير عن الموضوع في التصوير المصري القديم وبنية العمل الفني لديه على النحو الموضح في الشكل التالي<sup>٢</sup> :



شكل (١) يوضح أساليب التعبير عن الموضوع

أساليب التعبير؛ يعرف **التعبير الملحمي** بأنه : أحد أساليب التعبير عن الموضوع بتناوله أحداث مختلفة في مكان واحد وزمن واحد . أما **التعبير الدرامي** : فيتناول أحداث مختلفة في أماكن مختلفة وأزمنة مختلفة مرتبه أو متعاقبة و متتالية متسلسلة بتسلسل زمني . وعن **التعبير الداخلي** : فهو التعبير عن الأحاسيس والانفعالات الداخلية من حزن وفرح وغيرها وتأكيدا بالإيماءات

<sup>١</sup> طارق عابدين عبد الوهاب : قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقية والإحياء ، مجلة العلوم الإنسانية والإقتصادية ،

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، العدد الاول ، يوليو ٢٠١٢ ، ص ١١٠

<sup>٢</sup> مقابلة شخصية للباحث مع أ.د هاني محمد رزق أستاذ الرسم والتصوير المساعد بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

وحركة الجسد والأطراف ، داخل الموضوع<sup>١</sup> . ومن هذه الموضوعات : **الموضوعات الاجتماعية** ( الصيد والقنص ، الموسيقى ، النائح ، السوق ، الألعاب الرياضية ) ، **السياسية** ( حفل التتويج الملكي ، المعارك ، معاملة الأسرى ) ، **الدينية** ( الحساب ، الصلاة ، خلق الكون ) وذلك لبناء اللوحة **The Painting Structure** : فهي عملية يتم فيها صياغة العمل الفني من خلال وسائل مختلفة منها اللون حيث تتم من خلال توزيع الدرجات اللونية المتجانسة حسب برنامج لوني يحقق الأهداف التي يرغب الفنان في تحقيقها وأيضاً ، من خلال توزيع عناصر اللوحة يتحقق بناء اللوحة ، وبعد البناء الهرمي للوحة من أفضل البناءات حيث حالة التوازن التي تنشأ من خلال هذا التكوين الذي يخضع لأسس رياضية تصل باللوحة إلى حالة من الاستقرار المادي و النفسي . ويتفق الباحث مع هذا التصنيف لأنه لم يتناول عناصر العمل الفني وأسسها فحسب وإنما إتجه بالإشارة أيضاً بأساليب التعبير وتنوع الموضوع المتناول مما يؤكد الفكرة و المضمون داخل بنية العمل الفني .

ثانياً : دراسة تحليلية لمدى ارتباط أساليب تناول القيم التعبيرية التشكيلية والفلسفية للوحة التصويرية في الفن المصري القديم و ذلك من خلال الموضوع : **وتتناول بعض من هذه النماذج :**

(١) الصيد والقنص : ( لوحة الصيد والقنص مقبرة " مننا " - الأقصر ) .



شكل ( ٢ ) منظر الصيد والقنص بمقبرة مننا - الأقصر . نقلا عن

Mr. and Mrs. Frederick P. Rose: The Art of Ancient Egypt ,Aresource for education, The Metropolitan Museum of Art, New York.p 118

- الموضوع : اجتماعي .
- أسلوب التعبير : درامي .
- القيم الفلسفية والتشكيلية للموضوع : وهنا يظهر " مننا " صاحب المقبرة شكل (٢) وهو يصوب العصا إلى الطيور التي تلجأ إلى الهروب داخل نبات البردي بينما تقف زوجته خلفه سعيده بمهارة زوجها وقد صور الفنان واحدة من بنات " مننا " عند قدم والدها في منظر كله تعبير ورشاقة ، وهنا صورها محنية لتقطف زهرة بشنين وصور الفتاة عارية الجسد كما هو متبع في

<sup>١</sup> نفس المصدر السابق ( مقابلة شخصية مع أ.د هاني محمد رزق )

رسم المراهقين في ذلك العصر، ورسم جسمها بدقة وخط واحد، وفي جانب اللوحة الأيمن يظهر " مننا " مرة أخرى - وبذلك ظهر في حدثين في وقتين مختلفين - ظهر فوق قاربه وقد رشق بسهمه سمكتين تشبه ألوانهما المتعددة ألوان قوس قزح وصورت زوجته خلفه وهنا يتضح ثراء الألوان وقوة الملاحظة للفنان . وينم التكوين عن تناسق رائع في التعبير للفنان وهنا منظر للصراع بين التمساح والسمك ومنظر الطيور في أعلى اللوحة الهاربة ومنظر السمك وقد أصابه " مننا " وهنا الفنان عمد إلى رسم مستوى الماء مرتفع مع السمك بخطوط منكسرة متعرجة مكونة قوس مكون من مثلثات وردية تماثل براعم البردي ، وخلفية اللوحة خطوط طولية خضراء لنبات البردي، ونجد المصور قد مال في تصوير ذلك الموضوع إلى الكتلة والألوان الحية<sup>١</sup>.

## ٢) الموسيقى والرقص : ( مناظر الحفلات والولائم - مقبرة نب آمون )



شكل (٤) تفصيلا من الشكل السابق توضح التكوين في بناء اللوحة



شكل (٣) من مناظر الحفلات الموسيقية والولائم والمآدب مقبرة نب آمون مقبرة رقم ٩٠ " مقابر طيبة الغربية " الدولة الحديثة الأسرة ١٨ .

- الموضوع : اجتماعي .
- أسلوب التعبير : داخلي
- القيم الفلسفية والتشكيلية للموضوع : لقد عرفت مصر القديمة أنواع متعددة من الرقص الترفيهي والإيقاعي الرقص البهلواني ، الأكروبات ، الرقص الرياضي ، ولكن أهم أنواع الرقص المصري القديم هي فنون الرقص الجنائزي والديني والاحتفالات بالمواكب الدينية والملكية في المناسبات الرسمية . ظهرت مناظر الرقص في " الدليل الأثري " في مصر منذ حضارة " نقادة " عصر ما قبل الاسرات (٤٠٠٠ ق.م) ٢ ، ولقد لعب النظام الديني- العقائدي الفكر- دوراً مركزياً في رعاية فنون الرقص حيث كان الرقص- كفن مقدس- ركناً من

<sup>١</sup> إيمان محمد الجمال : فلسفة الفكر الأسطوري في الفن المصري القديم ودورها في إنشائية اللوحة في التصوير المعاصر ، رسالة دكتوراة ، جامعة المتصورة :كلية التربية النوعية، ٢٠١٥ ، ص ١٥١ ، ١٥٢

<sup>٢</sup> H. Frankfort, The Birth of Civilization in the Near East, London, 1960, p. 16 ff.

أركان الشعائر والطقوس الدينية ١. و لوحة مقبرة " نب آمون " شكل (٣) صور فيها وضع غناء ورقص حيث نرى فتاتان يرقصن وعازفة المزمار وجارتهما ضابطة الإيقاع في شكل (٤) ويوضعية أمامية حيث لم تكن تعرف الوضعية الأمامية في مصر إلا في تصوير الإله " بس " ويرى الباحث أن الفنان هنا خرج عن القاعدة العامة للفن في ذلك الوقت، وبالرغم من ذلك نلاحظ التوازن في اللوحة، وقد ظل الفنان متحفظاً في تحديد خطوط الوجه مع الخطوط المتعرجة للشعر وفي الخطوط الواضحة للمقرط الذهبي الكبير والكردان وحركة اليد للفتيات ونلاحظ أن الفنان استخدم الشكل الهرمي عند تحليل الرسم هندسياً فحركة يد الفتاة بالوضعية الأمامية مكونة شكل هرمي ، ونلاحظ هنا نضوج الفنان وتفردته بالتصوير في المنظر مع تبسيط السطح في المناظر المصرية القديمة إلى أفقيات ورأسيات متباينة الصورة وفي التماثل ليحقق التركيز على ما تحمله الأعماق من قوة التوازن.

### (٣) النائحات : ( لوحة من منظر النائحات في مقبرة " رع - مس " ، الدولة الحديثة )



شكل (٥) وشكل (٦) منظر النائحات مقبرة " رع - مس "

- الموضوع : اجتماعي .
- أسلوب التعبير : تعبير داخلي .
- القيم الفلسفية التشكيلية للموضوع : نائحات مؤجورات . كلما كثر عدد المعزين في جنازة أحد المتوفين دل ذلك على رفعة منزلة هذا الشخص في المجتمع ، وكانت النساء تؤجرن لينحن مع أسرة الفقيد في الجنازات ، وكن يشحن بالأذرع ويلقن بالتراب علي رؤوسهن ويجشن بالبكاء ٢ شكل (٥).
- ويوضح المنظر شكل (٦) النائحات على أشكال مكررة متمثلة في رؤوس تلك النسوة فيمكن رؤيتها كوحدة سوادء متشابهة وكذلك الأيدي المرفوعة والملونة باللون الأصفر تأكيداً لحالة الحزن ، فيتفاعل الشكل مع الأرضية في ترابط قوي ، فقد وضعت الرؤوس على ارتفاعات

<sup>1</sup> خالد شوقي البسيوني : مناظر الحفلات الموسيقية في طيبة الغربية ، مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب ، كلية السياحة والفنادق ، جامعة قناة السويس ، العدد ١٢ ، بدون تاريخ ، ص ٦٦ .

<sup>2</sup> جورج هارت : الحضارة المصرية القديمة ، سلسلة مشاهدات علمية ، ترجمة هالة حسانين ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٨ .

ثلاثة ، وتكرار الوجوه في وسط اللوحة يشعرون بالعدد العفيري ، وتوجد ثمة توازي لخطوط الأقسام القائمة ، وقد برع الفنان المصري القديم في إبراز معالم الحزن والبكاء على وجوهن .  
(٤) الزراعة: (مشاهد متتابعة - درامية - لعملية الزراعة مقبرة "باحيري"، الدولة الحديثة) .



شكل (٧) مشاهد الزراعة بمقبرة "باحيري" الأسرة ١٨ الدولة الحديثة عصر "تحتس الثالث" ١٤٥٠ ق.م.  
Regine Schulz, Matthias Seidel :Egypt The World of The Pharaohs, The American University in Cairo Press,p360

- الموضوع : اجتماعي .
  - أسلوب التعبير : درامي .
  - القيم الفلسفية والتشكيلية للموضوع : مناظر من مقبرة النبيل " باحيري" خصصت لها جدار كامل قُسم إلى صفوف أفقية حوت رسومات زراعية مليئة بالحيوية والنشاط يتخل كل من يراها الحوار الدائر بين الفلاحين. فهذه المناظر شكل (٧) صورت العملية الزراعية بكل جوانبها بداية من إعداد الحقل وحرثه بالثيران أو تكسره بالفؤوس ثم بذر الحبوب وبعد ذلك تستخدم المعازيق والحيوانات لدسها ثم تروى الأرض يتعهدا برعايته إلى أن تأتي بالخير الوفير ، فتحصد بالمنجل الخشبية ، ثم تجمع في سلال كبيرة وتنقل على ظهور الرجال أو الحمير ليتم درسها تحت أرجل الماشية وتذريتها وتخزينها ليشرف النبيل على نقلها وتسويقها بعد ذلك .
- وبالرغم من دقة التعبير وشموله إلا أنه للأسف شوهدت الوجوه والأيدي في رسومات هذه المقبرة، ولكن من حسن الحظ أن هذا التشويه لم يطمس الفكرة أو القصة الأساسية المراد التعبير عنها فتبدو حركات الأشخاص فيها بالقوة والعزم على العمل، وقد حوت على نوع من الواقعية خشية من مراقبة سيدهم. وخلف الحاصدين انحت امرأة على ظهرها سلة كبيرة وفتاة صغيرة بيدها سلة لجمع الحبوب من على الأرض. " وهي من الموضوعات التي أظهرها الفنان المصري المرأة موضوع العمل من خلال مساعدتها لزوجها أثناء الحقل ليظهر لنا مختلف المستويات الاجتماعية في ذلك الوقت وأيضا مدى مشاركتها لزوجها في القيام

بالعمل<sup>١</sup>. وفي النهاية نرى براعة الفنان في تناوله الموضوع بكل تفاصيله وألوانه وترتيب مراحلہ ترتيباً دقيقاً بكل تفاصيله .

٥) مشاهد الرياضة المصارعة ( مقبرة " أمنمحات " الدولة الوسطى )



شكل (٨) جزء من مشهد الألعاب الرياضية ( المصارعة ) الحائط الشرقي لمقبرة " أمنمحات " -

مقابر بني حسن - الدولة الوسطى الأسرة ١١، ١٢ - جنوب المنيا ، نقلا عن :

<http://www.civilizationguards.com/2014/05/bani-hassan-tombs.html>

● الموضوع : اجتماعي

● أسلوب التعبير : درامي

● القيم الفلسفية والتشكيلية للموضوع : أحب المصري القديم الرياضة واهتم بها اهتماما شديدا، وسُجلت بكل أنواعها في لوحات فنية تروي وتفسر لنا إلى أي مدى وصل هذا الأهتمام. كما يشار إلى أن المصري القديم كان له الفضل الأول منذ آلاف السنين في إرساء القواعد الأساسية للألعاب التي تُمارس حالياً .

قد سجلت إحدى اللوحات المنقوشة على جدران مقبرة الوزير" بتاح حوتب"(الاسرة الثالثة ٢٤٠٠ ق.م ) مختلف أوضاع المصارعة التي يؤديها الصغار من الشباب ويشترك معهم ابن الوزير وتُظهر الرسوم الأصول الفنية ، وببساطة أوضاعها التي وضعت لتلك المصارعة لمختلف الأعمار والمستويات . وبلغت رياضة المصارعة أوجها ونضوجها في الدولة الوسطى (٢١٠٠ - ١٨٥٠ ق.م) حيث دلت رسوماتها وصورها الوفيرة التي غطت حوائط وجدران الكثير من المقابر بأنها أصبحت أكثر تطوراً ونضجاً ومهارة .

وتحوي مقابر بني حسن (مقابر حكام إقليم الغزال أو الوعل- الإقليم السادس عشر من أقاليم - الوجه القبلي - جنوب المنيا ) مجموعات قيمة من صور المصارعة وهى منحوتة في الصخر أو منقوشة على الجدران برسوم ملونة فوق طبقة من الملاط ومن أهم المقابر التي احتفظت بتلك النقوش مقبرة الحاكم "أمنمحات" أو "أمنى" ومقبرة "باقت" ومقبرة "خيتى" و"خنوم حتب" التي تجمع بين المصارعة والتدريبات الرياضية العسكرية ، وتشرح صور المصارعة

<sup>١</sup> مي محمد العزازي: تأثير المتغيرات الاجتماعية على وجه المرأة المصرية والاستفادة منها في إثراء الجوانب التعبيرية في التصوير، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٨، ص ١٢٣ .



فى مقبرة "امنى" شكل (٨) الكثير من أوضاعها وتفاصيل حركاتها الفنية التي كان يؤديها خبراء ذوو مران . فرسم المصور المصري القديم ٢٢٠ وضعاً مختلفاً من أوضاع المصارعة تشرح قواعدها وأصولها وتقاليدها ، وتشرح بعض الرسوم كيفية بداية المباراة عندما يواجه كل من الخصمين زميله ويتمهل فى الهجوم حتى يفرغ خصمه من عقد حزامه حول خصره ثم تبدأ المباراة بإشارة متبادلة من كليهما ، وتبدأ المباراة هادئة ومنظمة وتتطور إلى العنف بعد أن يدرس كل منهما خصمه بدقة<sup>١</sup> . ويرى الباحث فيها حدث درامي رائع في ترتيب الأحداث من البداية حتى النهاية في شكل صفوف أفقية مع إبراز تفاصيل الجسد والبنية الكاملة للجسم وأثر تلك الحركات على الجسد واستخدام الألوان لتمييز بين الخصمين وكأنك تشاهد بث مباشر للمباراة أو المصارعة بين الرجلين .

#### ٦) الحروب ( معركة قادش ، رمسيس الثاني )



شكل (٩) صورة توضيحية الملك "رمسيس الثاني" معتليا مركبته الحربية ، معركة قادش

Dominic Rathbone : Civilizations of The Ancient World, thames& Hudson, United Kingdom, London, 2009, p 34 .

- الموضوع : سياسي
- أسلوب التعبير : ملحمي
- القيم الفلسفية والتشكيلية للموضوع : وقعت هذه المعركة بين قوات الملك "رمسيس الثاني" ملك مصر والحيثيين بقيادة الملك "مواتلي الثاني" بمدينة "قادش" التي تقع على الضفة الغربية لنهر العاصي جنوب بحيرة "حمص" بعدة كيلومترات في "سوريا" ، وهذه المعركة مؤرخة بالعام الخامس من حكم الملك " رمسيس الثاني" (العام الخامس فصل شمو، اليوم التاسع) أي حوالي العام ١٢٧٤ ق.م. على وجه التقريب ، وتعتبر هذه المعركة هي أشهر المعارك التي خاضها الملك " رمسيس الثاني " في صراعه مع الحيثيين والتي انتهى بعقد معاهدة صلح بين الطرفين ٢ .

<sup>1</sup> <http://www.sayedkarim.com/masryat3.php>

<sup>2</sup> [http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9\\_%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B4](http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B4)

ونرى في ذلك المشهد شكل (٩) الملك "رمسيس الثاني" معتلياً عجلته الحربية مسدداً برسهامه للحيثيين ويحتل الجزء الأكبر من اللوحة كما هو متعارف عليه في قواعد الفن المصري القديم حيث يصور الملك أو الحاكم أو النبيل أكبر عناصر اللوحة وباقي العناصر على حسب مكانته الاجتماعية. فنرى الجنود تتهاوى تحت قدم حصانه وعجلته الحربية وآخرون يتساقطون من فوق العجلات الحربية ونرى الجنود المصريين يقدمون على اقتحام حصن ويقذفون الأعداء من فوق أبراج الحصن، وقد برع الفنان في تصوير حركة أجسادهم المتهاوية . وقد استخدم الفنان التكوين الهرمي لكلا من الملك رمسيس الثاني وعربته الحربية وحصانه وأيضاً على الجهة الأخرى الحصن والجنود المتصارعة وشكل الحصن حيث نرى قاعدة كل منها أكبر من قمته وهذا التكوين يوحي بالاستقرار، في ترديد رائع للتكوين يمين ويسار اللوحة يشكل اتزاناً رائعاً ، ومن ناحية أخرى تتمثل براعة الفنان المصري القديم في تناول أشكال الجنود فيمكن أن تفرق بين الجنود المصريين وجنود الأعداء حتى يظهر للمشاهد الذي تقع عينه على المنظر لمن الغلبة ومن المنتصر.

(٧) بردية ساخرة :



شكل (١٠) بردية ساخرة (متحف تورينو، لندن)

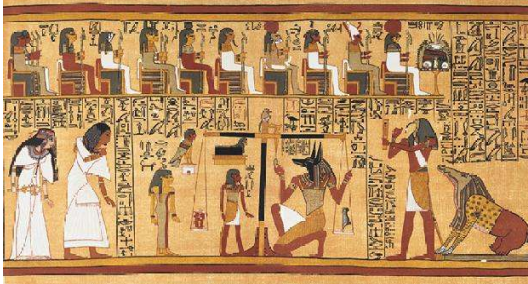
F. Priss d'Avennes :Atlas of Egypt Art, The American University 2000,p.71

- الموضوع : سياسي
- أسلوب التعبير: درامي.
- القيم الفلسفية و التشكيلية للموضوع : في هذا الموضوع الفنان لم يتقيد بالقواعد الثابتة ، فالخطوط تبدو رشيقة حادة ، وابتعد هنا عن الجمود بتحرر الفكر بمهارة فنية في تصويره بخيال أوسع في رسم الموضوعات معتمد على ألوان خفيفة شفافة وتظهر المرونة في القواعد الفنية وأظهر الفنان المصري القديم القدرة الفائقة في الرسوم الهزلية والساخرة التي صور بها مناظر ضاحكة غير مألوفة بأسلوب سحري طريف ، هنا خرج الفنان عن المألوف ورسم المنظر بطريقة تثير الإعجاب في برديات هزلية على سبيل المثال في الجزء السفلي من شكل (١٠) تصور



منظر لغزالية تلعب مع أسد لعبة " السنّت" . فالفنان توقع الهزيمة المحتمومة للغزالية أو أنها سوف تغدو فريسة له ، ويرى الباحث أن الموضوع سياسي من الدرجة الأولى أو يلمح في مضمونه إلى قضية سياسية أو صراع على السطلة بين خصمين ، وهو يعبر عن فكر اللامعقول في أن القانصة يلاعب فريسته ، وصور اللاعبين أقدامهما على جانب المائدة تعبيراً عن طول الجلسة ، وصور قط يرعى الأوز ببطن سميكة ، وصور مناقشة بين قط وبطة بطريقة ساخرة والسبب يرجع إلى الخيال الخصب للفنان المصري القديم وروعة أساليب تناوله للموضوع <sup>١</sup> ، كما تصور البردية ثعلبا يعزف على الناي ويحرس قطيعا من الغنم .

#### ٨ الحساب : محكمة الموتى ( بردية آني ) :



شكل (١١) الحدث الأول محكمة الموتى - طيبة - بردية

آني- ١٢٧٥ ق م- المتحف البريطاني، لندن :

<http://www.historiadelarte.us/egipto/el-libro-de-los-muertos/>

شكل (١٢) الحدث الثاني محكمة الموتى -

طيبة - بردية آني-

- الموضوع : ديني .
- أسلوب التعبير : درامي
- القيم الفلسفية والتشكيلية للموضوع : الموضوع يعبر عن عقيدة البعث والخلود التي إعتنقها المصري القديم وألقت به إلى عالم ما وراء الطبيعة ، معتمداً على الفكرة والفلسفة ، والتي اتسمت بالتوازن بين المادة والروح ، وتمثل في التعبير عن صورة الآلهة والحساب في الحياة الآخرة<sup>٢</sup>. وفي حدثين من أهم الأحداث المصرية التي يمر بها الميت للعبور للحياة الأخرى محاكمة "آني" تحت إشراف الآلهة حيث يوزن قلبه بميزان الحق والعدالة فإما أن يُبرأ فينجوا أو يُدان فيلتهمه الوحش "عممت" القابع بجوار الميزان ويتلاشى للأبد .

<sup>١</sup> لعبة السنّت لعبة تشبه الشطرنج وهذه اللعبة كانت فكرتها قائمة علي الصراع ضد قوى الشر التي تحاول أن تمنعك من الوصول إلى مملكة أوزيريس .

<sup>٢</sup> إيمان محمد الجمال : فلسفة الفكر الأسطوري في الفن المصري القديم ودورها في إنشائية اللوحة في التصوير المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

<sup>٣</sup> عاطف خاطر الدويك : الرمز في الفن المصري القديم وأثره علي فناني الجرافيك المعاصرين ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠١٥ م ، ص ١٠٠ .

الحدث الأول شكل (١١) "آني" وزوجته يدخلون ساحة الحساب ، وقد نُصب في وسطها ميزان يوزن به قلب المتوفى مقابل ريشة " ماعت" إلهة العدالة تحت إشراف " أنوبيس" إله الموتى ، يشهد ذلك " تحوت" رمز الحكمة والعديد من الآلهة الأخرى. و" با " " آني" نفسها تراقب خطوات الحساب وخلف الميزان الوحش "عممت" الملتهم الشرس ( في صورة مركبة من رأس تمساح وجزء من جسم أسد وجزء آخر من فرس النهر) ويرى الباحث تلك الصور التي تجمع بين الجسم البشري وأجسام الكائنات والحيوانات تعمل على دمج صفات بشرية بأخرى غير بشرية في أسلوب فلسفي رمزي متناول بأسلوب تشكيلي يجسد الأفكار المعنوية المجردة في أشكال محسوسة تتسم بالبساطة والجمال.

وفي " الحدث الثاني شكل (١٢) خاب أمل الوحش "عممت" ونجا "آني" وقاده "حورس" إلى مقصورة "أوزيريس" الملقب برب الأبدية ، خلفه تقف أخته "نفتيس" وأخت زوجته "إيزيس" ، وأمامه على زهرة اللوتس تقف آلهة الأركان الأربعة أو كما يسمون أحيانا " أبناء حورس " ، وأمام المقصورة مائدة قرابين يركع أمامها "آني" مبتهلا لـ " أوزيريس" <sup>١</sup> . وقد عمل الفنان على علاج الفراغ ونرى المنظر والأحداث مرتبة ترتيباً مسلسلاً ، حيث توجد صور لمشاهد صغيرة مرتبة في ترتيب درامي رائع.

#### (٩) أسطورة الخلق في هليوبوليس ٢ (عين شمس) :



شكل (١٣) رسم تخطيطي عن أسطورة الخلق في هليوبوليس الإله " شو" يرفع جسم الإلهة " نوت " إلهة السماء عن جسم الإله "جب" إله الأرض ( عن أحد التوابيت بمتحف اللوفر) نقلا عن: ياروسلاف تشرنى، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة أحمد قلري، دار الشرق، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م ، ص ٥١ .

#### • الموضوع : ديني

<sup>١</sup> جيهان السيد عبد الدايم : فاعلية تنفيذ تصميمات من الأدب القصصي الفرعوني باستخدام برامج الحاسب الآلي لتنمية مهارات التصميم ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠١٤ م ، ص ٨٠ .  
<sup>٢</sup> هليوبوليس : كانت مدينة من أعظم مراكز اللاهوت في مصر القديمة ، وهي تقع ناحية منطقة عين شمس الحالية وتعرف في مصر القديمة باسم " أون" أو " ايونو" وقد أسماها الإغريق هليوبوليس أي مدينة الشمس .

• أساليب التعبير : ملحمي

• **القيم الفلسفية والتشكيلية للموضوع** : تعتبر أسطورة عين شمس من أقدم الأساطير المصرية التي صورت بداية الخلق . وتحكي هذه الأسطورة أن العالم ككتلة من المحيط النهائي لا حركة فيه ولا حياة ، وعرفوا هذا المحيط باسم " نون" وانحسر هذا المحيط عن تل عال من اليابسة ، وتصوروا أن الإله " أتوم Atum" المعبود الرئيسي لعين شمس ؛ خلق نفسه من نفسه وظهر بقوته فوق هذا التل العالي فكان بذلك أول الخلق ، ثم تناول من نفسه وبيده كمية من المني وضعها في فمه بين أسنانه وشفثيه ثم عطس فكون " شو Shu " وتفل فكانت " تفتوت Tunfnut" وتزوج المعبودان - شو وتفتوت- وأنجبا " نوت Nut" إلهة السماء ، و " جب Geb" إله الأرض وتزوجا أيضا وأنجبا أربعة هم "أوزيريس Osiris وإيزيس Isis وست Set ونفتيس Nephtys" ، وبذلك تكون التاسوع الإلهي لعين شمس وقد كانت " نوت " رب السماء تصور على شكل امرأة تصنع قبة بجسدها وتحتها جب "إله الأرض" مستلقيا ، وقد رفع " شو " إله الهواء أبوهما جسم " نوت " إلهة السماء إلى أعلى ١، شكل (١٣) . حتى تلك الموضوعات تناولها الفنان المصري القديم وأحسن التعبير عنها ، أظهر فيها من فكره وعقيدته على أنه بفلسفة رائعة منقطعة النظير فصارت المحرك الأساسي لفنه وموضوعاته .

**النتائج والتوصيات :**

**النتائج :**

- ١) استطاع الفنان المصري القديم التأكيد على دلالات الموضوع الفني والتعبير عنه وذلك من خلال الأساليب الفلسفية والتشكيلية للتعبير عن الموضوع في التصوير المصري القديم .
- ٢) استطاع الفنان المصري القديم تمثيل موضوعات عدة بعدة أساليب فنية وتعبيرية دون أن تؤثر على سمات فنه ووحدة تلك الموضوعات وأيضاً أضاف عليه من أسلوبه وشخصياته المستقلة .
- ٣) فتحت الأساليب الفلسفية والتشكيلية للتعبير عن الموضوع في التصوير المصري القديم أمام كل فناني هذا العصر مجالاً رحباً لتناول الموضوع والتعبير عنه بالصورة التي تناسب فنهم والاستفادة منها بما يتلائم مع أبداعهم الخاص .

**التوصيات :**

- ١) العودة إلى الإهتمام بالموضوع وأساليب تناوله والتعبير عنه في عصرنا الحالي وفي لوحاتنا وإنتاجنا الفني تأثراً بالتصوير المصري القديم . كما يوصي ويقترح الباحث إجراء مزيد من الدراسات في هذا المجال الحيوي من جوانب علمية وتطبيقية أخرى . وعدم إغفال الدور الهام الذي يقوم به التراث من تأثير مباشر في تكوين الهوية الفنية لدينا لما يحمله من موروث ثقافي

<sup>١</sup> أحمد محمد إمام : الخيال الأسطوري كمصدر للإستلهام في التصوير العربي المعاصر وأبعاده التعبيرية والفلسفية ، رسالة دكتوراة ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٢ .

عميق لخلق فرص التعبير عن الطاقة الإبداعية الخاصة بكل فنان وذلك لإثراء تجربته الفنية التي تستفيد من الماضي وتنطلق إلى الأفضل لتحقيق توجهات جديدة في فن التصوير.

## المراجع :-

### أولاً المراجع العربية :

١. إيمان محمد الجمال : فلسفة الفكر الأسطوري في الفن المصري القديم ودورها في إنشائية اللوحة في التصوير المعاصر، رسالة دكتوراة ، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، ٢٠١٥ م.
٢. أحمد عبد الغني سالم : التركيب الموسيقي كمدخل لتدريس التجريد في التصوير لطلبة التربية الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٣ م.
٣. أحمد محمد إمام : الخيال الأسطوري كمصدر للإستلهام في التصوير العربي المعاصر وأبعاده التعبيرية والفلسفية ، رسالة دكتوراة ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، ٢٠٠٨ م.
٤. جورج هارت : الحضارة المصرية القديمة ، سلسلة مشاهدات علمية ، ترجمة هالة حسنين ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧ م.
٥. جيهان السيد عبد الدايم : فاعلية تنفيذ تصميمات من الأدب القصصي الفرعوني باستخدام برامج الحاسب الآلي لتنمية مهارات التصميم ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠١٤ م.
٦. جيهان محسن محمد : التناول الجمالي للآلات الموسيقية كعنصر تشكيلي في التصوير الأوربي من عصر النهضة وحتى منتصف القرن العشرين ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ٢٠١٠ م.
٧. خالد شوقي البسيوني : مناظر الحفلات الموسيقية في طيبة الغربية ، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب ، كلية السياحة والفنادق ، جامعة قناة السويس ، العدد ١٢ ، بدون تاريخ.
٨. سعيد حربي : الأساليب والاتجاهات في الفن المصري القديم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٤ م.
٩. صبري عبد الغني: الفراغ في الفنون التشكيلية الحداثه وما بعد الحداثه ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١، ٢٠٠٨ م.
١٠. طارق عابدين عبد الوهاب : قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقية والإيحاء، مجلة العلوم الإنسانية والإقتصادية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، العدد الاول ، يوليو ٢٠١٢ م.
١١. عاطف خاطر الدويك : الرمز في الفن المصري القديم وأثره علي فتاني الجرافيك المعاصرين ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠١٥ م .
١٢. عبد الوهاب محمود عبد الوهاب : الدلالات الأسطورية في الفن المصري القديم كمصدر لتصميم القصص المعاصرة ، رسالة دكتوراة، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية، ٢٠٠١ م.
١٣. فادي ظنبوس عبد السيد : القيم التشكيلية والتعبيرية لتمثيل الحياة اليومية في الفن المصري القديم والإفادة منها في مجال التربية الفنية، رسالة ماجستير كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ٢٠٠٢ م

١٤. كلير لالويت : الفن والحياة في مصر الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٣ م .
١٥. كريم عبد المجيد درويش : النظم الإنشائية والبنائية في تكوينات موضوع الصيد في الفن المصري القديم والإفادة منها في إثراء التعبير في مجال التصوير ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٣ م .
١٦. محمد الدسوقي: حوار الطبيعة في الفن التشكيلي ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .
١٧. مهيب درويش : الفن المصري القديم، مكتبة الإسكندرية ، بدون تاريخ .
١٨. مي محمد العزازي: تأثير المتغيرات الاجتماعية على وجه المرأة المصرية والاستفادة منها في إثراء الجوانب التعبيرية في التصوير، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٨ م .
١٩. هالة محمد جليلة : الأسس البنائية والتعبيرية للكتابات المصرية القديمة كمدخل لإثراء مشغولة الحلي ، رسالة ماجستير ، جامعة المنصورة ، كلية التربية النوعية ، ٢٠٠٨ م .
٢٠. هاني محمد رزق : أهمية الشفافية في التصوير كطريقة لإثراء التدريس بكلية التربية الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٦ م .
٢١. وليم ه بيك : فن الرسم عند قدماء المصريين ، ترجمة مختار السويدي ، وزارة الثقافة هيئة الآثار المصرية ، ١٩٨٧ م .
٢٢. ياروسلاف تشرني: الديانة المصرية القديمة ، ترجمة أحمد قدرى، دار الشرق، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م .

#### ثالثًا المراجع الأجنبية والمواقع :

1. H. Frankfort, The Birth of Civilization in the Near East, London, 1960.
2. Herbert Read: Philosophy of modern Art \_ Faber and Faber \_ London \_1969
3. Mr. and Mrs. Frederick P. Rose : The Art of Ancient Egypt ,Aresource for education, The Metropolitan Museum of Art, New York.
4. Regine Schulz, Matthias Seidel :Egypt The World of The Pharaohs, The American University in Cairo Press
5. F. Priss d'Avannes :Atlas of Egyptian Art, The American University 2000
6. <http://www.sayedkarim.com/masryat3.php>
7. [http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9\\_%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B4](http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B4)
8. <http://www.civilizationguards.com/2014/05/bani-hassan-tombs.html>
9. <http://www.historiadelarte.us/egipto/el-libro-de-los-muertos/>

### *Abstract*

The research aims to provide a documentary vision and a theoretical and analytical consistent pavement about the Plastic Image and the subject in ancient Egyptian art, In an attempt to understand and help the viewer to understand the language of the painting and value of philosophical and formative methods of expression about the subject, and understand the implications, following processing steps, based on the descriptive and analytical way that can be made use of in artistic expression to produce works of painting inspired by heritage, Thus the aim is to create a human artist in the sense of the individual who is capable of the aesthetic expression through any means of expression. Then enrich the painting in our time to those who practice art. The formative image is always renewable reflecting the speedy forms of life around us, and the artist is the controller of the reflections of the image with his professional and artistic experience .The paper deals with selections from the ancient Egyptian painting to know about the ways of expressing the subject in the scenes, The philosophicaland formative values in the painting as a way to refer being interested in the subject and ways of dealing with in our recant times in our paintings ,artistic production and how they are affected by the ancient Egyptian painting .The researcher recommends doing more studies in this lively field as many other scientific fields.